أسما الغادة في أسماء العادة للصغاني

تحقيق الأستاذ أحمد خان



صاحب هذه الرسالة

هو رضى الدين ابو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني .[١] ولد يوم الخميس العاشر من شهر صفر سنة سبع وسبعين وخمسمائة بلاهور ، وهي مدينة كبيرة من مدن باكستان الذي ظلَّ مركز الحضارة والثقافة في جميع العصور . تلقى الصغاني كالمعتاد سائر ما تلقى من العلوم في صباه على يد أبيه فغرس فيه حب اللغة العربية وآدابها . وقرأ الصغاني علوم الحديث والفقه على علماء غزنة حيث انتقل به أبوه ولو لم يمت محمد أبو الصغاني نحو سنة ٥٩٠ هـ لأقام الصغاني هنالك ولكنه هجر غزنة فاستفاد من العلماء الكبار بكردر ومرغينان وغيرها التي كان يؤم إليها الطلاب من أقاصِي الأرض . ثم توجه الصغاني إلى جزيرة العرب وحصل العلم من علماء مكة المكرمة واليمن[٢] ولما دخل صاحبنا بغداد سنة ٦١٥ هـ ، أول مرة حدث به حادث عجيب عرف به علمه بالحديث بين علمائها ووصل صيته إلى بلاط الخليفة الذي أرسله إلى الهند بالرسالة مرتين ولما رجع من الهند سنة ٦٣٢ هـ واستقر به النوى ، اشتغل ببغداد ، كما كان دأبه حيث حلّ وارتحل ، في التدريس والتأليف ، وأثنى عليه علماء اللغة والحديث وكان إليه المنتهى في معرفة اللغة العربية كما توجد له مصنفات كبار فيها وله بصر في الفقه مع الدين والامانة كما انه كان شاعرا مجيدا ، وله أشعار كثيرة[٣] . توفي ببغداد ليلة الجمعة في التاسع عشر من شعبان سنة ٦٥٠ هـ .

بعض تصانيفه في اللغة :

١ ـ العباب الزاخر واللباب الفاخر : لم يصنف مثله في اللغة حتى عصر الصغاني ولكنه مات قبل إتمامه فإنه وصل إلى مادة « بكم » ، فقال البعض فيه :

(١) انظر ترجمته الوافية في مقدمة كتاب الانفعال له ، الذي حققته وأخرجه مجمع البحوث الاسلامية باسلام اباد سنة ١٩٢٢ م .

(٢) ياقوت حموي : معجم الأدباء . طبع بمصر ١٩٢٨ م : ج ٣ ص ٢١٨ .

(٣) ابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب . طبع بلاهور في مجلة اوريئنتل كالج ميكزين . كتاب الميم ص ٢٥٦ ت ١٦٨٢ .

إن الصغاني الذي حاز العلوم والحكم
كان قصارى أمره أن انتهى إلى بكم

وكان أعظم كتب اللغة حتى عصر السيوطي[1] .

٢ ـ التكملة والذيل والصلة : جمع فيه مافات الجوهري من اللغة ، استكمله بمكة سنة ٦٣٥ هـ .

٣ ـ مجمع البحرين : هو في اللغة ، جمع فيه بين الصحاح للجوهري وكتابه التكملة والذيل والصلة أشار برمز « ص » للصحاح و «ت » للتكملة .

٣ ـ الشوارد في اللغات : فيه أربعة أقسام ، الأول في القراءات الشاذة ، الثاني : فيما تفرد به أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي ، والثالث : فيما تفرد به أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، والرابع ، من سائر كتب اللغة وشروح شوارد الأشعار . حققتُ هذا الكتاب وأودعته للطبع وسيخرج في بضعة أشهر .

٥ ـ كتاب الانفعال : جمع فيه الأفعال التي جاءت مطاوعة أو غير مطاوعة في زنة انفعل . وقد طبع هذا الكتاب في مجمع البحوث الاسلامية ، باسلام آباد بتحقيقي وتقديمي وبإضافاتي اللغوية سنة ١٩٢٢ م .

٦ ـ كتاب فعَلان جمع فيه الافعال التي جاء مصدرها على وزن فعلان ، بحركة العين ، مع شواهد البعض وشرح بعضها .

٧ ـ كتاب يفعول : حشد الصغاني فيه الكلمات التي جاءت على زنة يفعول من كلام العرب . أخرج نصه العلامة حسن حسني عبد الوهاب سنة ١٩٣٥ م ، بتونس .

٨ ـ كتاب فعَّال : حققه الدكتور عزة حسن وأخرجه مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٦٨ م

٩ ـ كتاب الأضداد : وقد أخرجه الدكتور أوغست هفنر سنة ١٩٠٣ م .

١٠ ـ وهناك رسائل مختصرة في اللغة نحو أسماء الأسد وكناه وأسماء الذئب ، وشرح أبيات المفصل وغيرها ـ

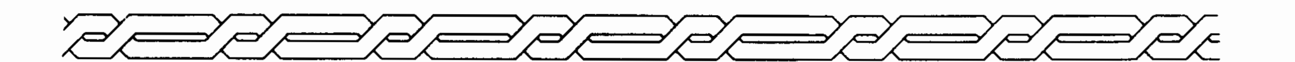
هذا الى انه كان شاعرا وقرض الأبيات الكثيرة كما نوه به ابن الفوطي ولكن ضاعت أكثرها ولم يبق منها إلاّ اليسير وهي :

١ ـ قصيدة طويلة نونية في تاريخ ثغر عدن لابن أبي مخرمة تشتمل هذه القصيدة على تسعة وخمسين بيتا في التجنيس اللفظي .

٢ ـ شرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية سمّط فيها الصغاني لمقصورة ابن دريد وقد أخرجه المحققان : الدكتور سامي مكي العاني والاستاذ هلال ناجي سنة١٩٢٢م

٣ ـ تعزيز بيتي الحريري . قال أبو

(١) السيوطي : المزهر ج ١ ص ١٠٠ ، طبع القاهرة بمصطفى البابى الحلبي .



محمد القاسم الحريري في مقامته ، السادسة والأربعين بيتين زعم أنهما أسكتا كل نافث وأمنا أن يعززا بثالث فلبى دعوته الصغاني ولم يعززهما بثالث فحسب بل بثلاثين . حققتُ هذا التعزيز وأرسلته إلى مجمع اللغة العربية بدمشق لنشره في مجلته الغراء .

ـ لم نعثر حتى الآن على ديوان شعره وعسى أن نظفر به . وجمعت بعض أبياته المبعثرة في الكتب الأدبية والتراجم .

هذا علاوة على تأليفاته في حقل الحديث والتراجم وغيرهما نحو مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية . ودرّ السحابة في وفيات الصحابة ، ومناسك الحج ، وشرح الجامع الصحيح للبخاري في مجلد واحد .

ألف الصغاني هذه الرسالة أي أسما الغادة في أسماء العادة أيام كان أسيراً لدى الأمير ولم يتمكن لذهابه إلى الحج والاعتمار ، وهذه الآونة تتراوح بين ٦٢٥ هـ و ٦٥٠ هـ كما أخبرنا به نفسه في العباب الزاخر وفي رسائله الصغيرة المؤلفة في هذه الفترة من حياته .[١]

وما هذه الرسالة إلاّ جمع لكلمات العادة وشرح لبعضها مع الشواهد من القرآن الكريم والأحاديث والآثار وكلام العرب . ولم يؤلف مثلها حتى عصر الصغاني فلهذا أراد حشد الكلمات وذلك في غضون مطالعته في الكتب الأدبية وكلام العرب ، ولا شك في أن الكلمات التي جمعها في هذه الرسالة الصغيرة كانت موجودة في الكتب لكنها كانت مبعثرة فيها وحصولها وتناولها كان عسيراً ، فبذلك جمعها في مكان واحد ورتّبها على حروف المعجم ليقرب تناولها ويسهل حفظها[٢] .

عرفت مخطوطة وحيدة لهذه الرسالة وتلك في داماد زاده مراد ملا باستنبول بين مجموعة رسائل معظمها للصغاني برقم ١٢٨٩ ، كلها بخط أندلسي بيد شيخ الاسلام أحمد بن عبد الحق(؟) . ووردت هذه الرسالة بعد رسالة تعزيز بيتي الحريري وتشتمل على اربع أوراق وفي كل صفحة واحد وعشرون سطرا بخط حسن وجميل ومضبوط ومشكول .

ـ تخبط مترجمو الصغاني في تسمية هذه الرسالة ولم ينتبهوا إلى اسمها الصحيح والكامل وقالوا أقاويل نحو أسماء العادة أو أسماء الغادة وذلك بأنهم لم يروا نسخة الرسالة ولم يعرفوا أنها في مكانها الأول (أسما) أي أسمى وهي اسم التفضيل من سما يسمو وليست بأسماء جمع اسم ، كما في مكانها الثاني ، منهم أبو المعالي محمد بن رافع السلامي (المتوفى ٢٢٣ هـ) الذي جاء باسمها الكامل في ترجمة الصغاني ولكن محقق كتابه : تاريخ علماء

(١) العباب الزاخر : مادة (جزر) وآخر حرف الطاء وآخر حرف الظاء .

(٢) راجع مقدمة الرسالة .

بغداد ، حرف كلمة أسما إلى أسماء[1] . واخبرنا الصغاني نفسه في معجمه الكبير العباب الزاخر في تركيب عود ، فقال : « وقد ذكرت أسماء العادة في كتاب جمعت فيه أسماءها واسمه : أسما الغادة في اسماء العادة ، وقد ذكرت فيه مائة واثني عشر اسماً[2] وهذا نص الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر ولا تعسر ، والحمد لله حق حمده والصلاةُ على محمد رسوله وعبده وعلى عترته الطاهرة ووُلده وعلى أصحابه ومَن تابَعهم من بعده .

قال الملتجىء إلى حرم الله تعالى ، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني ، المسدود عنه طرق الإحرام ، المسدود عن زيارة النبي عليه السلام . هذا وقد رقصت العيس بالحُجّاج وفاضت بالملبّين الفِجَاج فاصبح مُحَلاً عن النمير وهو صَدْيان منشداً لتلهّفه بيتى غيلان[3] .

كأنّني من هوى خَرْقاءَ مُطَّرفٌ
دَامي الأظلِّ بعيد الشّأوِ مَهْيُومُ
دَانَى له القيدُ في دَيُومةٍ قُذُفٍ
قَيْنَيْهِ وانْحسرَتْ عنه الأناعِيْمُ

من بعد ما ضرع جائراً لا عن القصد جابراً مجداً غير منقر ، منشداً قول أخي منقر[4]

لطَال ما حَلأتماها إن تَرِدْ
فخلّياها والسجَالَ تَبْتَرد
تشْفِ ببرد الماء ما كانت تجِدْ
من حرّ أيام ومَن لَيلٍ وَمِدْ

أذن الله له في الحج فيأذن من هو دونه وفي زيارة نبيّه الذي جعله أمينه . هذا كتاب فيما أحاط به علمي من أسماء العادة مرتّبة على حروف المعجم ليقربُ تناولها ويسهُل تحفظها واسمه الذي سمّيته به « أسْمَا الغَادَة فِي أسْمَاء العَادَة » . والله تعالى مفتّح أبواب النجاح ومسبب أسباب السراح ، فكلّ عسير عليه يسير وكل أمير لديه أسير وهو نعم المولى ونعم النصير .

الهمزة

الأسُل والأسُن . يقال : هو على آسال من أبيه وآسان من أبيه[5] . والإملة .

---

(١) أبو المعالي محمد بن رافع السلامي : تاريخ علماء بغداد ، بغداد ، مطبعة الأهالي ١٩٣٨ م ، ص ٣٨ ـ ٣٩ .

(٢) العباب : عود .

(٣) هو أبو الحارث غيلان بن عقبة ، ذو الرمة : شاعر إسلامي مشهور . ولهذين البيتين انظر ديوانه المطبوع بلندن ، ١٩١٩ م . ص ٥٦٩ .

(٤) قال الصغاني في معجمه الكبير : العباب الزاخر واللباب الفاخر ، الذي شرع في طبعه المجمع العلمي العراقي ، في تركيب ومد : رجل من بني منقر ولم يزد عليها .

(٥) اي على شبه وعلامات وأخلاق . وقال ابن السكيت : لم أسمع لواحد الآسال ، كما جاء به الصغاني نفسه في العباب تحت تركيب : أسل .

الباء

البِكْلَةُ والبَكِيْلَةُ .

التاء

التُخُوم . قال ابن السكيت : لا واحد للتخوم .وقال غيره : الواحد تَخْم .

التّقن . ومنه قولهم : الفصاحة من تِقنه .

. والتُوز والتوس على الإبدال كسَقر وزَقر ، والسرّاط والزِراط .

الجيم

. الجَبْلَةُ والجِبْلَةُ والجُبْلَةُ والجِبِلَّةُ والجُبُلَّةُ والجَبِيْلَةُ [1] .

. والجَدِيْرَةُ .

. والجَدِيْلَةُ [2] .

. والجَذِيَّةُ .

. والجَذْر والجِذْرُ .

. والإِجْرِياً ، قال الكميْتْ : [3]

وَوَلِيَ بِاجْـرِيّا وِلاَفٍ كأنّـه
عَـلىَ الشرفِ الأقـصَى يُسـاط ويُكْلَـبُ

قال أيضاً :

عَـلىَ تِلْكَ إجرِيَّاىَ وَهْيَ ضَرِيْبَتِي
ولَـوَ أَجْلَبُـوا طُرّاً عـلىَ وَاَجْلَبُوا

والإِ جْرِيَا والإِجْرِيَاءُ والإِجرِيَّةُ والاِجِّيْرَةُ ، هذا إن جعلتَها افعِيلة وان جعلتها فعيلة فموضع ذكرها الهمزة . والجَرِيَّاءُ .

والتَجَالِيدُ ، ولا واحد لها .

الحاء

. الحَرِيكةُ .

. والمَحْسرُ [4] .

. والحَوْزُ والحَوْزَةُ .

الخاء

. الخُلُق ، قال الله تعالى : وَ إِنّكَ لَعَلىَ خُلُقٍ عَظِيْمٍ [5] . وقال سالم بن وابصة [6]

يا جُمْلَ إنْ يِبْلَ سربال الشَّبَابِ فَمَا
يَبْقَى جديد عَلَىَ الدُنْيَا وَلاَ خَلَقُ

(١) يقال : فلان ذو جِبْلَة و جُبْلَة على الخير .

(٢) يقال : عمله على جديلته .

(٣) هو أبو مستهل الكميت بن زيد الأسدي . شاعر إسلامي معروف كان يتشيع ويمدح أهل البيت . توجد الأبيات في الهاشميات له المطبوع ببريل ص٢ ، ٣ على الترتيب . أما رواية البيت الثاني في الهاشميات المطبوع فهي :
على ذاك اجرِيَّايَ فيكم ضريبتي ولو جمَعُوا طُرّاً عليَ واجلَبُوا

(٤) يقال : هو ميمون العرِيكة والحَرِيكة وفلان مليح المنظر ، كريم المَحْسِرِ .

(٥) سورة القلم : ٤

(٦) هو سالم بن وابصة بن معبد الأسدي (المتوفى نحو ١٢٥ هـ) . والبيت الثالث في اللسان : خلق .



وَإنّمَا النَاسُ وَ الدُنيَا عَلَى سَفَرٍ
فَنَاظِرٌ أجلاً مِنهُم وَ مُنْطَلق
عَلَيْكَ بالقَصد فيما أنتَ قائِلُه
أنَّ التخلُّقَ يأتي دُونَه الخلُقُ

ويُروى : أنت قائله . والخُلُقُ والخَلِيْقَة .

. والخُنَّر (؟) .

الدال

. الدَأْبُ والدَأَبُ والدأْبَة .

. والدَجْمُ والدِجْمَةُ .

. والدُرْبَةُ ، قال زُهير : (١)

وفي الحِلْمِ إدهَان وَفِي العَفْو دُرْبَة
وفي الصِدْقِ مَنجاة من الشرِّ فَاصْدُقِ

. والدَسِيْعَةُ .

. والدَهْرُ ، قال مُتمم بن نُوَيرة اليربوعي (٢) :

لَعَمْري وَمَا دَهْرِي بتَأبينِ هَالكٍ
ولاَ جزَعًا ممَّا أصابَ فأوجَعَا

. والدَيْدَنُ والدَيْدَانُ ، قال (٣) :

ولاَ يَزَال عِندَهُم خَفَّانُهْ
دَيْدَانُهم ذاك وَذَا دَيْدَانُهْ

والدَيْدَان والدِيْنُ ، قال المُثَقّب العبدى واسمه عائذ بن محصن ، يصف ناقته (٤)

إذا ما قمتُ أرْحَلُهَا بلَيْلٍ
تأوَّهُ آهَةَ الرجُلِ الحَزِيْنِ
تقُول إذاَ درأتُ لَهَا وَضِيْنِي
أهَذا دِيْنُه أبداً وَ دِيْنِي
أكلَّ الدَهْرِ حَلّ وَ ارْتِحَال
أمَا يُبقي عَلَيّ وَمَا يَقِيْنِي

والدِيْنَةُ .

الذال

الذَرَى (٥)

الزاي

الزِيرُ ، يقال : ما زالَ ذَلِكَ زِيرُه وأنشد يُونس (٦)

---

(١) هو زُهير بن أبي سُلمى (المتوفى ١٣ ق هـ) شاعر جاهلي مشهور . والبيت في ديوانه واللسان : درب .

(٢) هو متمم بن نُوَيرة بن جمرة بن شداد اليربُوعي ، صحابي ، شاعر فحل (المتوفى نحو ٣٠ هـ) . والبيت في اللسان : دهر .

(٣) أنظر هذين المشطورين في اللسان ددن .

(٤) هو عائذ بن محصن (المتوفى نحو ٣٥ ق هـ) واختلف العلماء في اسمه ، شاعر مشهور وديوان شعره مطبوع بالقاهرة بتحقيق حسن كامل الصيرفي من معهد المخطوطات العربية سنة ١٩٢١ .والأبيات فيه بين الصفحات ١٩٣ ـ ١٩٨ .

(٥) يقال : هو كريم الذرى أي كريم الطبيعة .

(٦) يُونس بن حبيب النحوي اللغوي الشهير (المتوفى ١٨٢ هـ) وجاء الصغاني بهذا البيت من إنشاد يونس في العباب (زير) وابن منظور في اللسان (زير) .

تَقــولُ الحَـارِثِيّـةُ أمُّ عمـروٍ
أهـذَا زِيُـره أبَـداً وَ زِيْـرِى

السين

. السَجِيْحَة

. والسَجِيَّة (١)

. والسَّرْجُوْجَةُ ، والسرجِيْجَةُ (٢)

. والسُعُوف ، قال أبو عمرو : لا واحد للسعوف كما قال ابن السكيت في التُخُوم (٣) .

.والسَفْسُوْقَة (٤) .

. والسَلِيْقَـةُ ، يقـال : فلان يتكلـم بالسليقيه أي بطبعه لا عن تعلّم وقيل : إن أبا الأسود الدُؤَلي (٥) وضع النحو حين اضطـرب كلام العرب فغلبت السليقيّةُ أي اللغـة التـي يسترسل فيها المتكلّـم بهـا على سليقتـه [أي سجّيته وطبيعته] من غير تعمد إعراب ولا تجنّب قال :

وَلَسْـتُ بنَحـوِيّ يـلُـوكُ لِسَانَـه
ولـكـن سَلِيْقِـيّ أقول فأُعـرِبُ

. والسَلِيْلَةُ .

.والسَوسُ .

. والسَيِقَةُ .

الشين

. الشَاكِلَةُ ، قال الله تعالىَ : قُل كُلّ يَعْمَلُ عَلَىَ شَاكِلَتِه . (٦)

.والشَرَبَّةُ . (٧)

. والشرِيَّةُ .

. والشَكِيمَةُ .

.والشِمَالُ ، قال عبد يَغُوث بن وقاص الحارِثيّ ، وكان أُسرِ يوم الكلاب الثاني : (٨)

ألاَلاَ تَلُومَانِـي كَفَـى اللـومُ مَابِيَا
فَمَا لَكُما فِي اللَّـومِ خَـيْرٌ وَلاَلِيَا
ألَـمْ تَعْلَمَا أنّ الملاَمَـةُ نفعُـها
قَلِيْل وَمَـا لَومِـي أخِـي مِن شِمَالِيا

. والشِنْشِنَـةُ ، قال جَدّ حاتـم الطائي : (٩)

شنشنةأعـرفـها مِـن أخْزَم

(١) وفي القاموس (سجح) : السَجْحَةُ والسَجِيْحَةُ والمسجوْحَةُ والمسجُوحُ ، الخُلقُ .

(٢) قال الصغاني في العباب (سرج) : وقال الأصمعي ، إذا استوت اخلاق القوم قيل : هم على سرُجوجة واحدة .

(٣) العباب (سعف) : السعُوف ، طبائع الناس من الكرم وقال أبو عمرو : لم أسمع لها بواحد .

(٤) قال الفيروزآبادى في القاموس (سفسق) : فيه سفسوقة من أبيه ، شبه .

(٥) هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي ، واضع علم النحو (المتوفى ٦٩ هـ) والعبارة مع البيت في اللسان : سلق .

(٦) سورة الإسراء والآية ٨٣ .

(٧) يقال : ما زال فلان على شربَة واحدة أي على طريقة واحدة .

(٨) هو عبد يغوث بن صُلاءة .بن ربيعة من بني الحارث ، شاعر جاهلي (المتوفى نحو ٣٠ ق هـ) والأبيات في المفضليات ، للضبي المطبوع بدار المعارف القاهرة سنة ١٩٥٢ م بتحقيق عبد السلام هارون . ص ١٥٥ .

(٩) هو سعد بن الحشرج الطائي القحطاني . والبيت في العباب واللسان (شنن):

لقيت شَنٌّ إياداً بالقنَا
طَبَقاً وافق شَنٌّ طَبَقَه

وتمّثل عقيل بن علّفة المُرّي به ، وقد يُروى قبل الرجز :

انَّ بَنِيَّ زَمِّلُوني بالدَّمِ
مَنْ يَلْقَ آسادَ الرجال يُكْلَمِ
وَمَنْ يَكُنْ دَرْءٌ به يُقَوَّمِ

. والشِيْمَةُ ، قال عمرو بن شأس الأسدي [(١)] في ابنه عرار وكان من أمة له سوداء :

فإنّ عِراراً إن يَكُنْ ذا شكيمةٍ
تعافينها منه فما أَمْلِكَ الشِيَمْ

. والشِئْمَةُ ، بالهمزة .

الضاد

. الضريبَةُ ، قال زُهير بن أبي سُلمى :

وَمِنْ ضرِيْبَتِه التقوى وَيَعْصِمُه
مِن سَيّء العثرات الله والرحِمُ

والضَمِيْرَةُ .

الطاء

. الطِبَاعُ ، ومنه حديث النبي ﷺ :
الرَضَاعُ يُغيرُ الطِبَاعَ .

.والطبُّ ، قال فَرْوَةُ بن مسيك : [(٢)]

وَمَا إنْ طِبُّنَا جُبْنٌ ولكن
مَنَايَانا وَ دَوْلَةُ آخرِيْنَا

. والطَبْعُ ، والطِبِيْعَةُ .
. والطُرقَةُ ، والطَرِيْقَةُ والطِراقُ .
. والطَامَةُ .
. والطَانَةُ . [(٣)]

العين

. العَادَةُ ، ومنها حديث النبي ﷺ :
الخَيْرُ عَادَة وَ الشرُّ لجَاجَة .

. والعِرَاقُ .
.والعِرْبَدّ .
. والعَرْيكَةُ .
. والعَسْنُ .

الغين

الغَرِيْزَةُ ، ومنه حديث النبيّ ﷺ :
الجُبْنُ والجُرْعَةُ غَرَائِزُ يضعُها الله حيثُ يَشَاءُ [(٤)] . وفي خطبة أمير المؤمنين عليّ رضوان الله عليه :

---

(١) هو عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي ، شاعر جاهلي مخضرم . أدرك الإسلام وأسلم (المتوفى نحو ٢٠ هـ) والبيت في اللسان : شكم .

(٢) هو فروة بن مُسَيك بن الحارث بن سلمة المرادي ، أبو عمر ، صحابي (المتوفى نحو ٣٠ هـ) والبيت في اللسان : طبّ .

(٣) وفي القاموس واللسان (طين) : الطينَةُ ، الخلقة والجبلّة .

(٤) والحديث في الموطأ للإمام مالك ، كتاب الجهاد : ٣٥ .

أحال الأشياءَ لأوقاتها ، ولاءَمَ بَـينَ مُخْتَلِفَاتِها وغَرَز غَرَائِزَهَا[1] .

القـاف

. القِرْقُ .
. والقَرَوْرَى والقَرَوْرَاء[2] .
. القَرِيحَةُ .
.والقِشْمُ .

الـكاف

الكَوْرُ[3]

الميم

. والأُمْدُودُ .
. والمَرسُ .
. والمَرنُ .
. والمَطِرُ والمَطِرَةُ والمَطِرَةُ[4]

النون

. النَجْـرُ والنُجَـارُ والنِجَـارُ ، وسرق اعرابي إبلا فأدخلها السوق فقالوا : من اين لك هذه الابل ، فقال[5]

تَسْـأَلُنـي البـاعَـةُ أين دَارُهـا
إذ زَعْزَعُـوهَـا فَسَمَـتْ أبصَارُهَـا
فقلـتُ رِجْـلي وَيَدِي قَـرَارُهَـا
كـلَّ نِجَـارِ إبـلٍ نِجَـارُهَـا
وكُـلَّ نَارِ العَـالِمِينَ نَارُها

. والنَحْتُ والنُحَاتُ والنَحِيْتَةُ[6]
. والنَحِيْزَةُ ، قال ذَو الرمــة يصف ناقته :

كأنَّـهـا جَمَــلٌ وَهْـمٌ وَمَـا بَقِيَتْ
إلاّ النَحِيْزَةُ وَ الألوَاحُ وَ القَصَـبُ[7]

. والنِحَاسُ والنُحَاسُ[8]
. والنَخِيْلَةُ .
. والنَسِيْسَةُ .
. والنِشْنشَةُ ، كأنها قلبُ الشِنْشِنَـة ، وقد رُوي :

نِشْنِشَةُ أعرفـها مِن أخْزَمِ

واما حديث ابن عبّـاس رضي الله عنـه أنـه

---

(١) وهذه الكلمات في الخطبة الأولى من نهج البلاغة لعليّ رضي الله عنه .
(٢) كذا في الأصل ولكنهما القَرْوى والقَرْواء بدون الرَاء الثانية . كما في التكملة للصغاني (قرو) والمقصور والممدود لابن ولّاد ص ١٠١ . طبع بريل . وغيرهما من المعاجم .
(٣) يقال : له كَوْر كريم .
(٤) أضاف عليها أصحاب المعاجم الكبيرة . المُطْرُ والمُطَرَةُ والمَطَرَةُ .
(٥) هذا من قول أحد اللصوص . انظر في المستقصى في امثال العرب. للعلامةالزمخشري طبع حيدرآباد الدكن سنة ١٩٦٢ م . ج ٢ ص ٢٢٩ .
(٦) يقال : هو كريمُ النحَيْتَةِ .
(٧) والبيت في ديوانه : ص ٨ .
(٨) قال الفيروزآبادي في قاموسه : النِحاسُ مثلثةً عن أبي العباس الكواشي ... الطبيعةُ .



قال : كان عمر رضي الله عنه إذا صلّ ، جلس للناس فمن كانت له حاجة ، كلّمه وإن لم تكن لأحد حاجة قام فدخل . قال : فصلّ صلوات لا يجلس للناس فيهن ، قال ، فحضرت الباب فقلتُ : يا يرفا أبأمير المؤمنين شكاة ؟ فقال : ما بأمير المؤمنين شكوى . فجلست فجاء عثمان بن عفّان فجاء يرفا . فقال : (قم)يابن عفّان قُمْ يابن عبّاس ، فدخلنا على عمر فإذا بين يديه صُبَر من مال ، على كل صُبرةٍ منها كتِف . فقال عمر : إني نظرتُ في أهل المدينة فوجدتُكما من أكثر أهلها عشيرة فخذا هذا المال فاقتسماه فما كان من فضل فردا . فأما عثمان فجثا وأما أنا فجثوتُ لركبتي . قلتُ : وإن كان نقصان رددت علينا . فقال عُمر نِشنِشة من أخشن [يعني حجر من جبل] أمَا كان هذا عند الله إذ محمد وأصحابه يأكلون القَدّ ، قلتُ ، بلى والله لقد كان عند الله ومحمد حيّ ولو كان عليه فتح لصنع فيه غير الذي تصنع . قال فغضب عمر وقال : إذاً صنع ما ذا ؟ قلت إذاً لأكل وأطعمنا . قال : فنشج عمر حتى اختلفت أضلاعُه ثم قال : وَددْتُ انّي خرجتُ منها كَفَافًا لاَلِيَ ولاَ علي.فقد قيل فيه معنيان : أحدهما أن يشبهه بأبيه العبّاس في شهامته ورميه بالجوابات المصيبة ولم يكن لقريش مثل رأي العباس ، والثاني أن يريد إن كلمته هذه منه حجر من جبل يعني ان مثلها يجيء من مثله وأنه كالجبل في الرأي والعِلم ، وهذه قطعة من قوله . نشج أي بكى وهو مثل بكاء الصبي إذا ضُرب فلم يخرج بكاءَه وَردّده في صدره [1] .

. والنَقِيبَةُ .

. والنَقِيمَةُ .

. والنَكِيْثَةُ .

. والنُمَّيُّ : قال أبو وجزة السعديُّ : [2]

وَلَولاَ غيرُه لكشفتُ عَنْهُ
وَعَن نُمِّيَّةِ الطَّبْعُ اللَّعِيْنُ

الهاء

. الهِجّيْرُ والهِجّيْرَى ، وفي حديث عُمر رضي الله عنه أنه كان يطوف بالبيت وهو يقول : رَبّنا آتِنَا في الدُنيا حَسَنَة وفي الآخِرة حَسنة وَ قِنَا عذابَ النَّار) . ما له هَجِيّرى غيرها . وقال ذو الرمة يصف صائداً رَمى حمرَ وحش وردَتْ عينَ أُثَالٍ : [3]

حَتّى إذَا زَلِجَتْ عنْ كلّ حَنْجَرَةٍ
إلىَ الغَلِيْلِ وَ لَمْ يَقْصَعْنَهُ نُغَبُ
رَمَى فَاخْطَأ والأَقْدَارُ غَالِبَةٌ
فَانْصَعْنَ والوَيْلُ هِجّيْرَاهُ وَ الحَرَبُ

(١) والحديث في الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري .. ج ٣ ص ٩٥

(٢) هو يزيد بن عبيد السلمي السعدي ، راجز اسلامي (المتوفى ١٣٠ هـ) والبيت في العباب : (طبع)

(٣) والبيت في ديوانه ص ١٦ .



والإهجيرا والهِجْرِيَّاءُ و الأُهْجُورَةُ .

. والهُذَيْرِبى .

. والمُهْوَئِنُّ [1] .

آخر الكتاب ولله الحمدُ والمِنةُ .

احمد خان

مجمع البحوث الإسلامية إسلام أباد

(١) هذه الزنة فائتة في الكتاب لسيبوية ، كما في التكملة للصغاني .